

أجمل الحكايات العالمية

تصدر عن دار الشروق بالاشتراك مع دور النشر العالمية

حكاية علاء الدين

ربونزل

دار الشروق

حِكاية علاءِ الدِّين



في إحدى المدن العظيمة ، كانت تحيا أَرْمَلَةٌ فقيرة مع إبنها علاء الدين . كان علاء الدين كسولاً ، دفع أُمَّه إلى اليأس . فقد كان لا يعمل بل يلعب في الشوارع طَوَالَ اليوم . وكان كل ما يعتمدان عليه في معاشهما هو القليل الذي تكسبه الأم من غزلها القطن .



وذات يوم بينما كان علاء الدين يلعب في الشارع كعادته ، وقعت عليه عينْنَا رجلٍ غريب . كان ساحراً داهِيَة . وقد تطَلَّعَ إلى وجهِ علاءِ الدين وقال لنفسه : « يظهر أن هذا الصبي جريءٌ وشجاع ، وهو ما أرغب فيه حقاً » .



وسأله الساحر : « من أنت يا غلام ؟ »

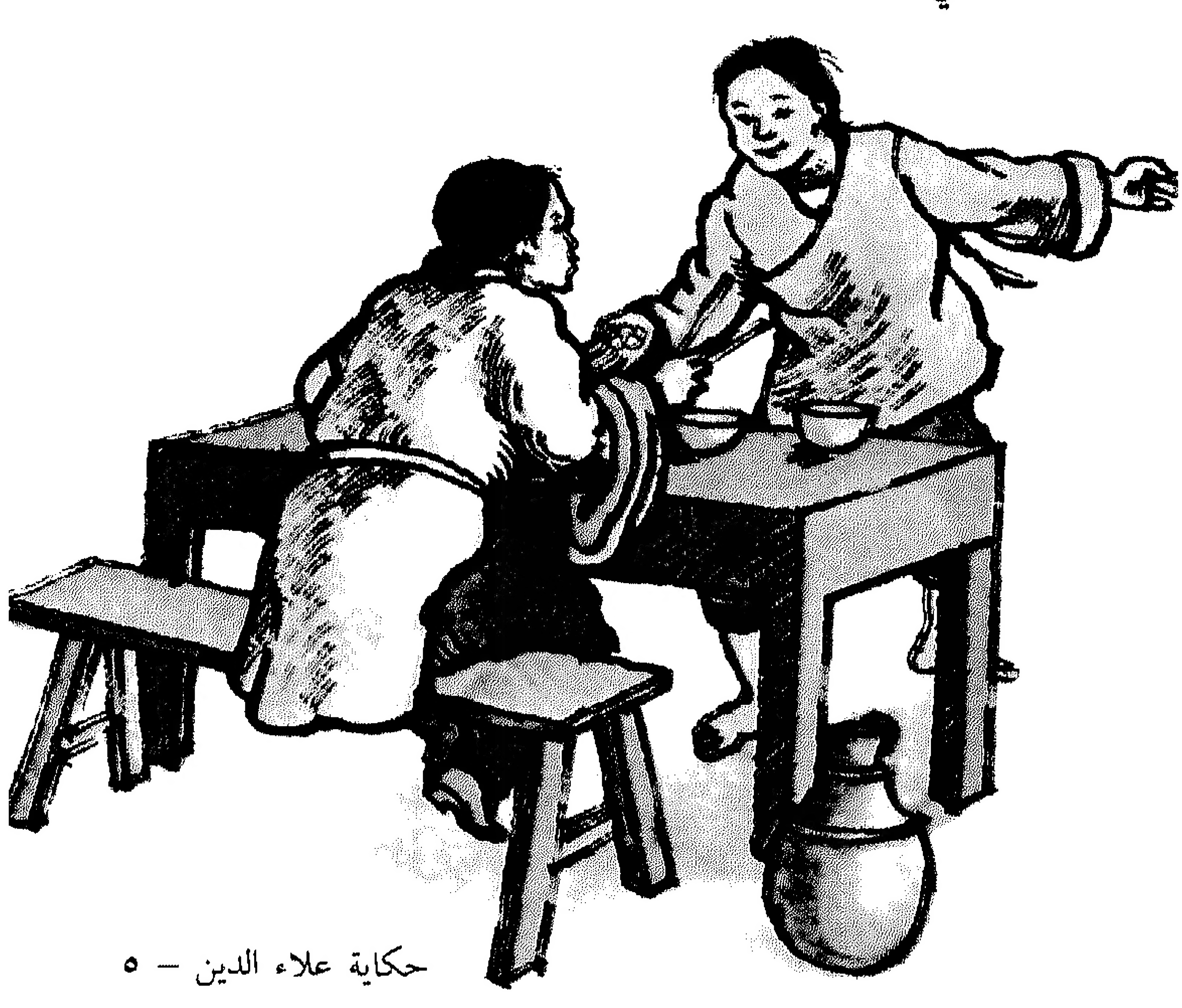
أجاب علاء الدين : « أنا ابن مصطفى » .

وصرخ الغريب وهو يطوق علاء الدين بذراعيه : « فأنا إذن عمك . وقد جئت سعياً من أقصى أطراف الأرض بَحْثاً عنك » .

ووضع في يد علاء الدين مالاً لم يَرَ مثله من قبل ، وأرسله إلى المنزل ليحمل الخبر إلى أمه .

نادى علاء الدين أمَّه : « أماه ! لقد عثر عليّ عمي اليوم في الشارع وسيأتي لزيارتنا غداً » .

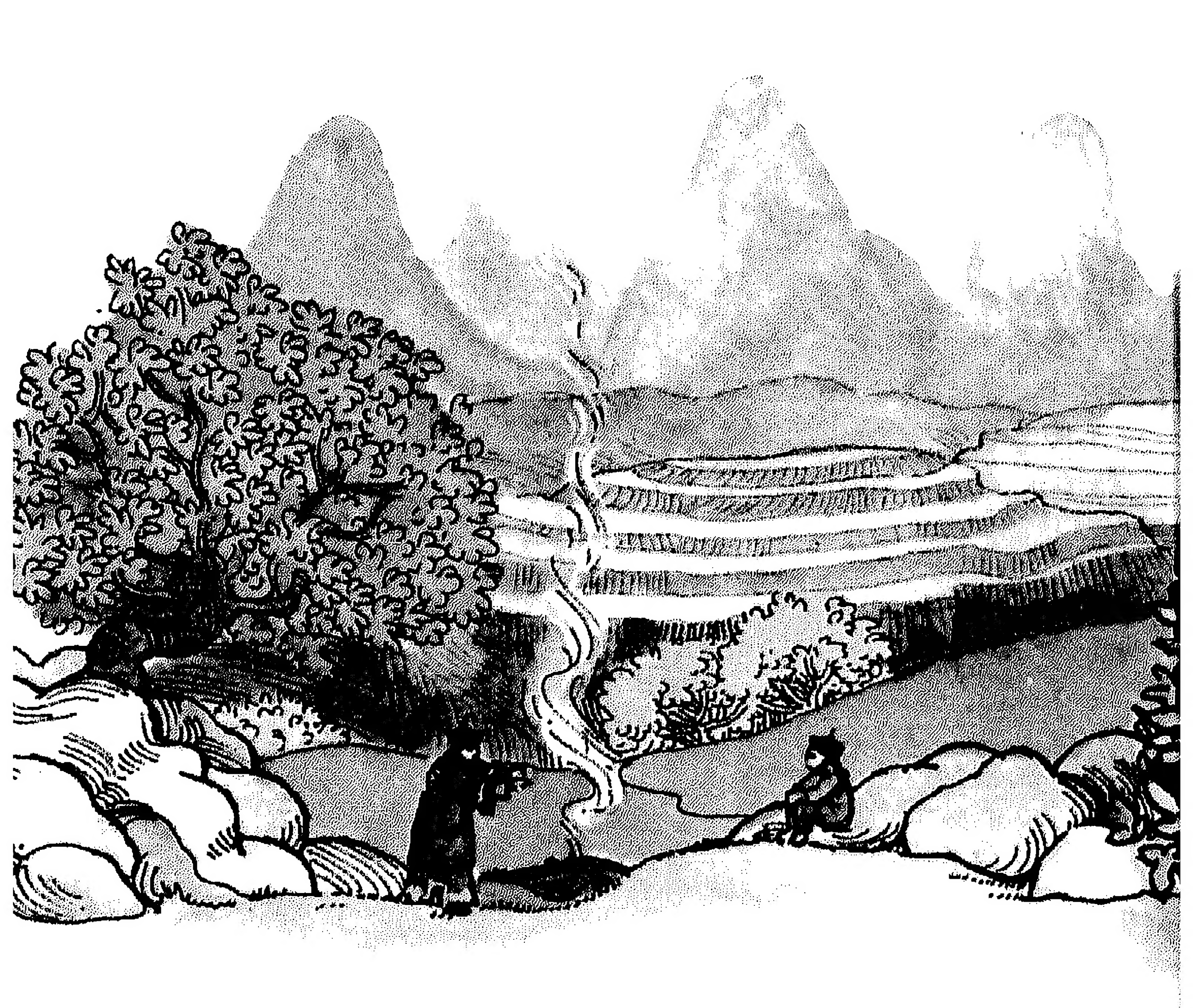
قالت الأم متعجبة : « غير معقول ! فأنا لا أعرف لك عَمّاً يا بني ! » .





وفي اليوم الثاني وصل الغريب حاملاً الهدايا من فواكه وأشربة وحلوى .

ثم عاد بعد ذلك يحمل ملابس جديدة فاخرة لعلاء الدين ، وقال له : « كن مستعداً في الغد فسوف أُريكَ عجائب وغرائب لم تر مثلها من قبل » .



وفي اليوم التالي قطع الساحرُ وعلاء الدين طرقات المدينة ، ومرّا على قصور عظيمة تحيط بها الحدائق الجميلة . واقتاد الساحرُ علاءَ الدين إلى أحد هذه الحدائق .

وأمر الساحر علاء الدين بجمع بعض الأغصان الجافة وإشعال النار فيها . وحالما ظهرت ألسنة اللهب رمى الساحر فوقها البخور وتفوه بكلمات سحرية غامضة .



وارتجفت الأرضُ تحت قَدَمَيْ علاء الدين . وظهرت في مكانِ النار صخرةٌ كبيرةٌ مُثَبَّتَةٌ بها حَلْقةٌ من نحاس .

أمر الساحرُ علاءَ الدين برفع الصخرة ، فانتفض علاءُ الدين من شدَّة الخوف ، لكنه نفّذ الأمر ، ورفع الصخرة .

رأى علاء الدين تحتَ الصخرةِ بئراً عميقةً .

قال له الساحر : « أهبط . سوف تجد في القاع باباً يُؤَدِّي إلى قاعات بالغةِ الروعة . وتجد في القاعةِ الأخيرة مصباحاً مشتعلاً في مِشْكَاةٍ بالحائط ، فَأْتِنِي به » .

ووضع خَاتَماً في أصبع علاء الدين ، وأخبره بأن هذا الخاتم سيحفظه من كل أذى . ثم مضى علاء الدين هابطاً إلى أعماق البئرِ .



وجد علاء الدين كل شيء كما ذكر الساحر ؛ الجدران مزينة بالكثير من الذهب والفضة ، والأرضيات مُطَعَّمَةٌ بالجواهر الكريمة . وفي القاعة الأخيرة وجد مصباحاً مشتعلاً ، فأخذه من المشكاة ، وأطفأه ، ثم عاد من حيث أتى .





قال الساحر وقد نفد صبره عندما رأى علاء الدين يقترب من فُوَّهَةِ البئر : « أعطني المصباح » .

فقال علاء الدين : « أخرجني أولاً » .

لقد أتى الساحر من أقصى بلاد الأرض من أجل هذا المصباح ، والآن يرفض الصبي الماكر أن يُعْطِيَهُ له !
فارت نيران الغضب في صدر الساحر ، وتحسّر على عجزه عن الوصول بنفسه إلى المصباح .



ولما يئس الساحر من الحصول على المصباح ، ولم تكن لديه نِيَّةُ السماحِ لعلاء الدين بالخروج من البئر ، تلفّظ ببضعة ألفاظ سحرية ، فعادت الصخرة إلى مكانها . واختفى الساحر وترك علاء الدين سجيناً .

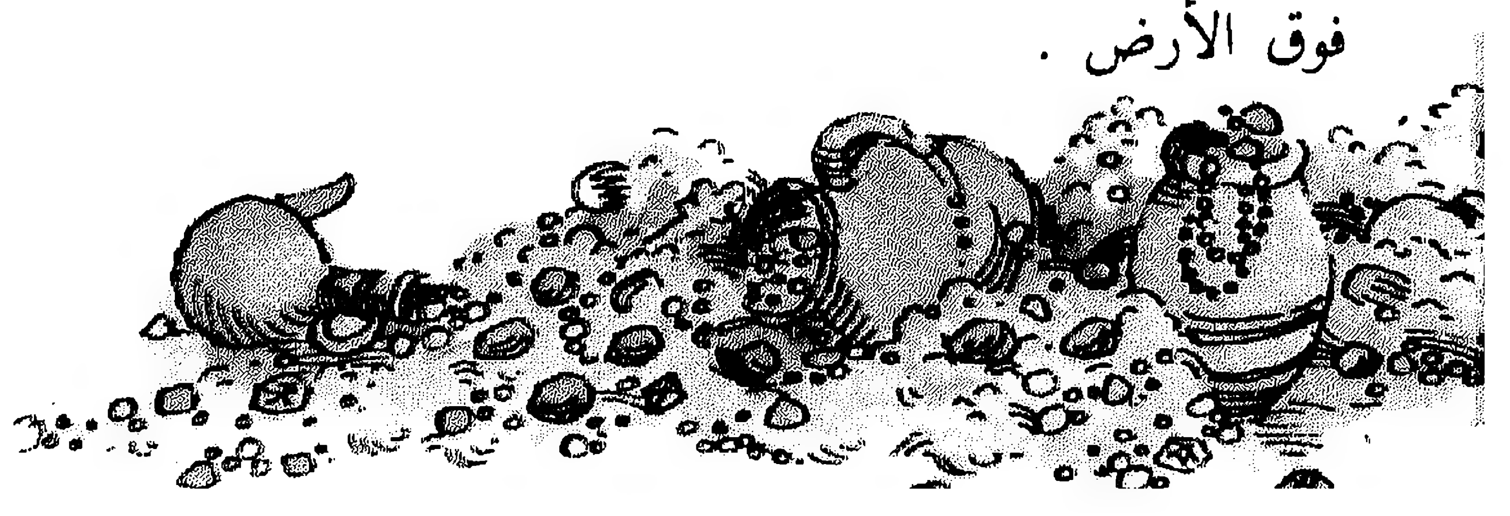
ظل علاء الدين بضعة أيام في قاع البئر ، وقد خيَّمَ عليه اليأس ، حتى صادف أن دَعَكَ الخاتم الذي وضعه الساحر في أصبعه .

وفي الحال انتصب أمامه جِنِّيٌّ هائلُ الحجم ، فكاد علاء الدين يتجمد من الفزع .

قال الجني : «شبيك لبيك .. أنا ملك يديك .. وأنا خادم الخاتم ومن يلبسه ، لَبَّيْكَ سيدي لبيك ، ماذا تريد لألبيه لك في غمضة عين ؟» .

توسل علاء الدين قائلاً : «أخرجني من هذا المكان» .

وما كادت الكلمات تخرج من فمه حتى وجد نفسه فوق الأرض .





أسرع علاء الدين إلى بيته وقد أخفى المصباح في طَيَّاتِ ردائه .

وجَد أمَّهُ تشتغل بالغزل ، فقال لها : « لا شغل بعد اليوم يا أماه . سوف أحصل على النقود من بيع هذا المصباح » .

قالت أمُّهُ : « دعني أنظِّفُه أولاً ، فهذا يرفع ثمنه » .

وما أن بدأت الأم في تنظيفه بقطعة من القماشِ ، حتى ظهر أمامهما جنيٌّ هائل الحجم ، أضخم من جنيِ الخاتمِ ، وقال بصوت راعدٍ : « أنا خادم المصباح . لبَّيْكَ سيدي ، ماذا تريد ؟ » .





منذ ذلك اليوم وعلاء الدين وأمه يحصلان على كل ما يرغبان فيه . ورضي علاء الدين عن حياته كل الرضا إلى أن رأى ذات يوم إبنة السلطان تتمشى في حديقة القصر .

فقال لأمه : « يجب أن أتزوج هذه الأميرة » .

دعك علاء الدين المصباح العجيب ، وأمر الجني ، فأحضر له من أعماق البئر سلّةً مليئة بالجواهر الغالية والأحجار الكريمة ، وأرسلها مع أمه إلى القصر هدية للسلطان .

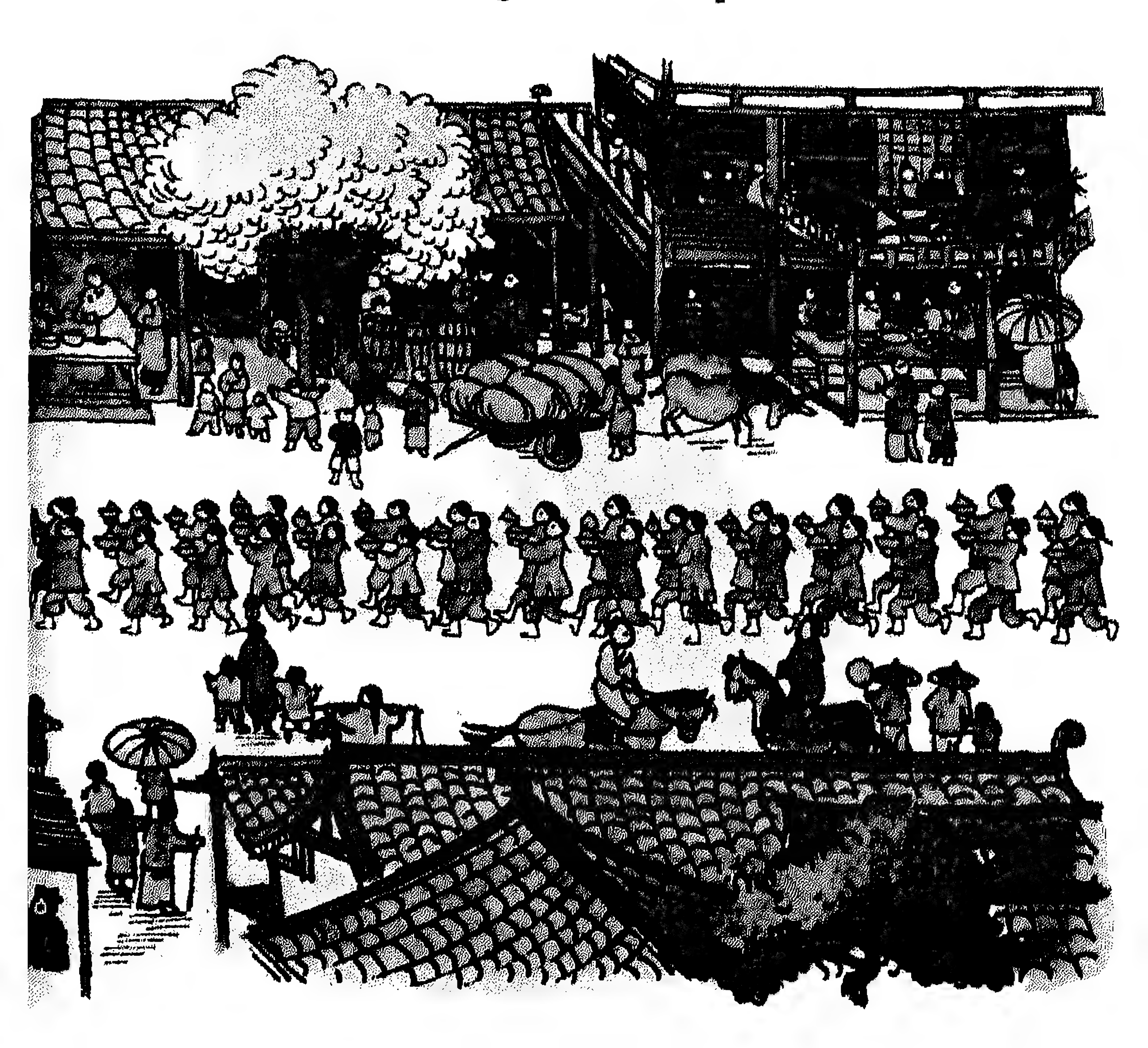
سأل السلطان ، عندما اقتربت منه الأرملة : « ماذا تريدين أيتها المرأة الطيبة ؟ »

أخبرته الأم بما تريد ، وهي تضع الهدية بين يديه . حملق السلطان . إنه لم ير من قبل مثل هذه المجوهرات الباهرة . وقال لنفسه : « إن مَنْ يستطيع تقديم مثل هذه الهدية يجب أن يكون جديراً بابنتي » . لكنه قال للأم الأرملة : « أبلغي إبنَكِ أنه قد يتزوج ابنتي إذا استطاع أن يرسل لي أربعين وعاء من الذهب ، مليئة بمثل هذه الأحجار الكريمة » .



دعك علاء الدين المصباح مرة أخرى . وتحققت رغباته كما حدث من قبل بمجرد النطق بها .

واستولت الدهشة على الناس وهم ينظرون إلى موكب الأتباع يحمل كل منهم وعاءً ذهبياً مليئاً بالجواهر ، ويسيرون جميعاً في اتجاه القصر .



وارتدى علاء الدين أفخر الملابس وقدم نفسه إلى القصر واضعاً هداياه أمام السلطان . سُرَّ السلطان سروراً عظيماً برؤية مثل هذا الكنز ، الذي لم ير مثله من قبل ، وسحره ذلك الغريب الوسيم المرتدي أفخر الثياب ، فأمر بإعداد وثائق الزواج .

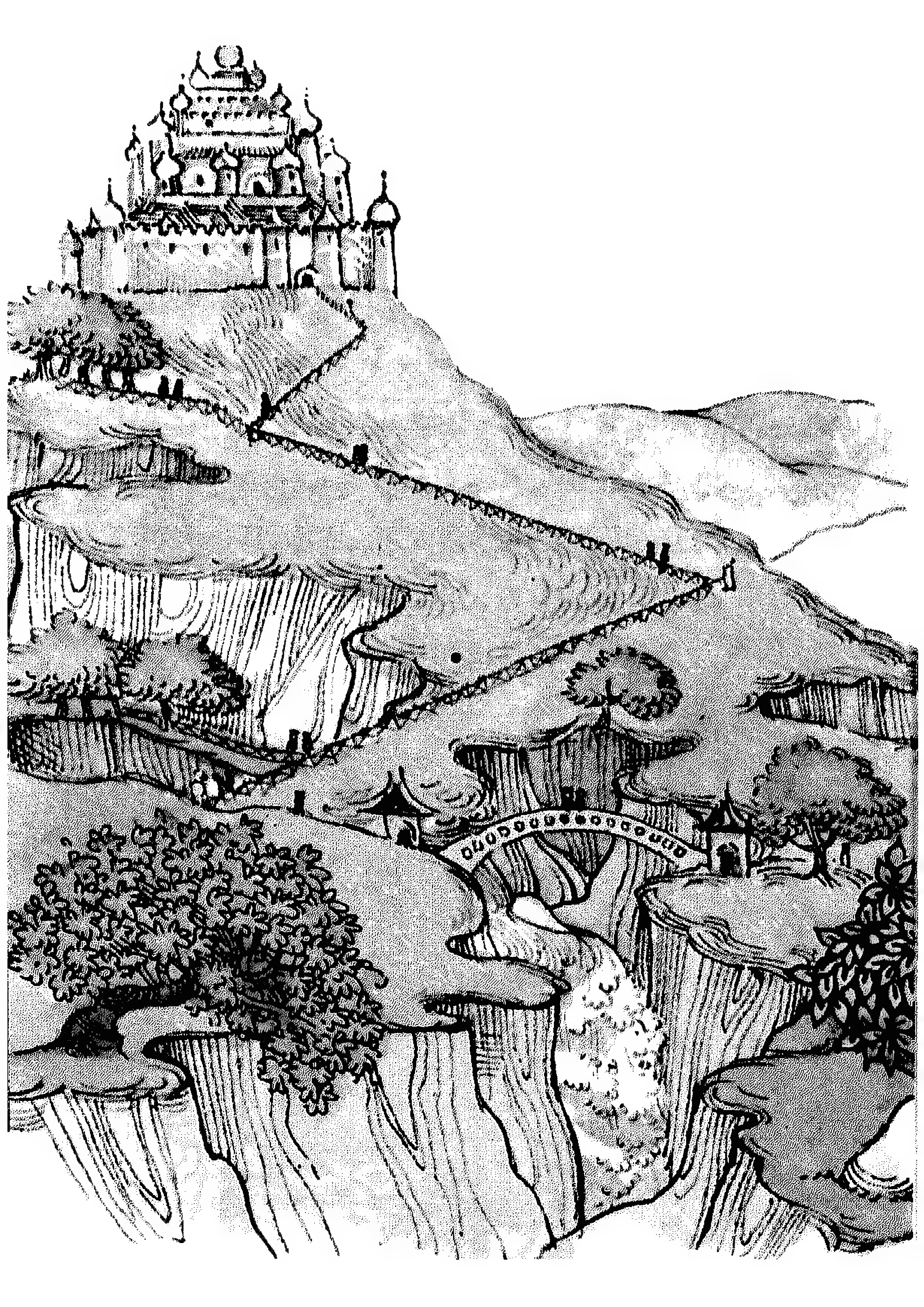


عاد علاء الدين إلى بيته ودعك المصباح . ظهر الجني فأمره ببناء قصر للأميرة . قصر جدرانه من الذهب الخالص المُرَصَّعِ باللآلئِ والأحجار الثمينة .

وعندما نظرت الأميرة من نافذتها في الصباح كان القصر قائماً هناك متوهجاً تحت أضواء النهار .

وأقيمت احتفالات الزواج بصورة لم تعرفها الدنيا من قبل . وعاش علاء الدين والأميرة بعض الوقت في سعادة كاملة .





لكن المصباح لم يغب عن فكر الساحر وهو في بلده البعيد ، لهذا فقد عاد إلى المدينة مرة اخرى . وعندما رأى قصر علاء الدين الجميل ، تأكد أن المصباح لا بد أن يكون في مكان ما داخل القصر . وخطرت له فكرة : اشترى اثني عشر مصباحاً نحاسياً تشبه تماماً المصباح السحري ، ووضعها في سلة وطاف المدينة منادياً :

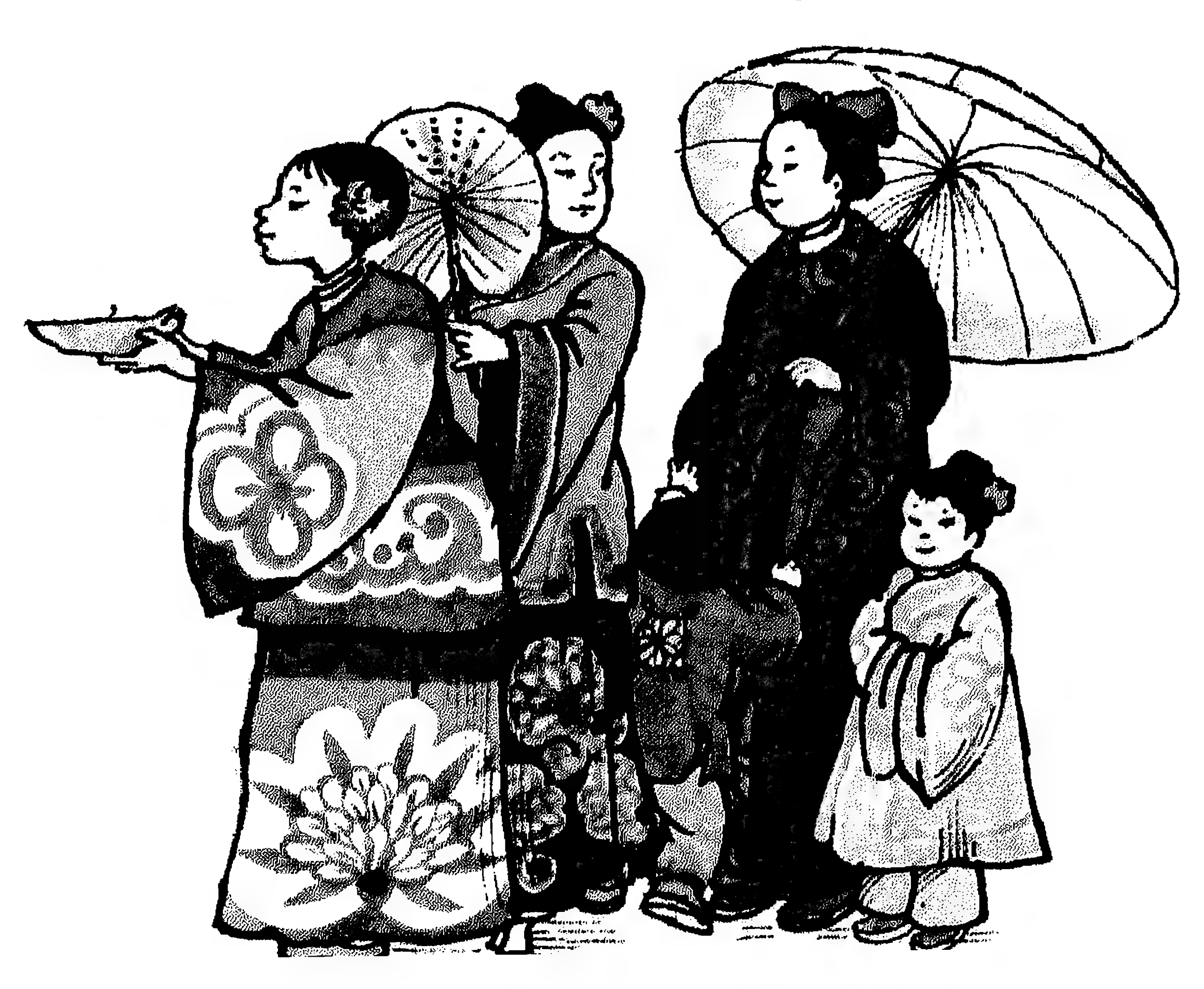
« أبدل المصابيح القديمة بأخرى جديدة »

« أبدل المصابيح القديمة بأخرى جديدة »



وعندما اقترب الساحر من القصر ، سمعت الأميرة نداءه ، وتذكّرت مصباحاً قديماً في أحد الدواليب ، فأمرت إحدى الوصيفات بإحضاره ، واستبداله بآخَرَ لامعٍ جديد .

وعرف الساحر ، في الحال ، أن هذا هو المصباح الذي يبحث عنه ، فرمى بضاعته ، وجرى خارجاً من المدينة ومعه المصباح العجيب .



وعندما حل الليل ، دعك الساحرُ المصباح ، فظهر الجني ، فأمره بقوله : « خذ قصر علاء الدين بكل ما فيه ، واحملني معه إلى بلدي » .

وفي الصباح نظر السلطان تجاه قصر علاء الدين ، فذعر وتملكه الرعب لاختفاء القصر ، ولم ير شيئاً إلا الأرض الخالية .





ولول السلطان : « واحسرتاه ! يا لابنتي المسكينة ! أين هو ذلك الوغد الذي طلبها مني لتكون زوجة له ؟ لا بد أن أضرب عُنُقَه ! »

أما علاء الدين الذي كان في رحلةٍ للصيد ، فقد قيده الحرس في يديه ورجليه وجرّوه إلى حضرة السلطان .

توسل علاء الدين قائلاً : « أيها السلطان أسألك مهلة أربعين يوماً لأبحث عن الأميرة . وإذا لم أجدها ـ أقتلني ! فأنا لا تهمني الحياة إذا لم تكن الأميرة معي » .

قبل السلطان العفو عنه إذا هو وجد الأميرة ، وغادر علاء الدين المدينة بحثاً عن زوجته المحبوبة . ولما اقترب الليل جلس على حافة نهر وقد استولى عليه اليأس وفرك يديه من الحيرة ، فدعك الخاتم السحري وكان قد نسيه . وعندئذ ظهر الجني خادمُ الخاتم .

وصاح علاء الدين : « مرحباً بك أيها الجني العزيز ! أنقذتَ حياتي من قبل ، فأنقذها مرة أخرى بإرجاع قصري وزوجتي الحبيبة الأميرة » .



أجاب الجني : « ليس هذا في استطاعتي يا سيدي . إنني خادم الخاتم فحسب وعليك أن تسأل في ذلك خادم المصباح » .

توسل إليه علاء الدين « إذن خذني إلى حيث يكون القصر » .

وما كاد ينطق بهذه الكلمات حتى وجد نفسه تحت نافذة الأميرة .



وعندما رأته الأميرة ، لم تتمالك نفسها من الفرح ، وأخبرته بكل ما تعرف عن بائع المصابيح ، وتوسلت إليه أن يغفر لها حماقتها .

وعلم علاء الدين أن هذا كلَّه مِن عمل الساحر ، فوضع خطته ؛ بأن يذهب إلى أقرب مدينة ويشتري زجاجة من السم القاتل ، وعندما عاد طلب من الأميرة أن تقوم هذه الليلة بمزج السم بشراب الساحر .





وما كاد الساحر يتناول هذا الشراب حتى سقط على الأرض ميتاً . ودخل علاء الدين بإشارة من الأميرة ليبحث عن المصباح . ووجده آخر الأمر بين طيّات ثياب الساحر . وفي الحال دعكه دعكاً شديداً وظهر الجني فأمره علاء الدين بإعادة القصر وما فيه إلى مكانه تجاه قصر السلطان .



شعر السلطان بالقلق الشديد طوال ذلك الوقت ، ولم يستطع النوم . ومع إشراقة الفجر ، صادف أن نظر من النافذة ، وكم كانت فرحته عظيمة عندما رأى أمامه قصرَ علاء الدين في موقعه



هرول السلطان ليضم إليه ابنته . وهرع علاء الدين والأميرة للقاء السلطان . وعاد علاء الدين والسلطان صديقين كما كانا ، وعادت السعادة إلى ثلاثتهم ، وظلت ترفرف فوقهم زمناً طويلاً .. طويلاً .

ربُونــزل



حكايتنا عن فتاة أوروبية اسمها ربونزل . كانت ربونزل أجمل فتاة تعيش في قارة أوروبا ، ولكنها كانت أتعس فتاة في الدنيا . ذلك لأنها كانت منذ طفولتها ، وما تزال ، سجينة في برج عالٍ بلا باب أو سُلَّم . وكل ما كان لديها نافذة واحدة صغيرة قريبة من قمة البرج .

منذ زمان بعيد عندما كانت أمها مريضة ، اضطر أبوها إلى أخذ بعض الأعشاب من حديقة ساحرة . وقد أخذت الساحرةُ الطفلة ربونزل انتقاماً من فعلة أبيها وحملتها بعيداً إلى قلب الغابة .



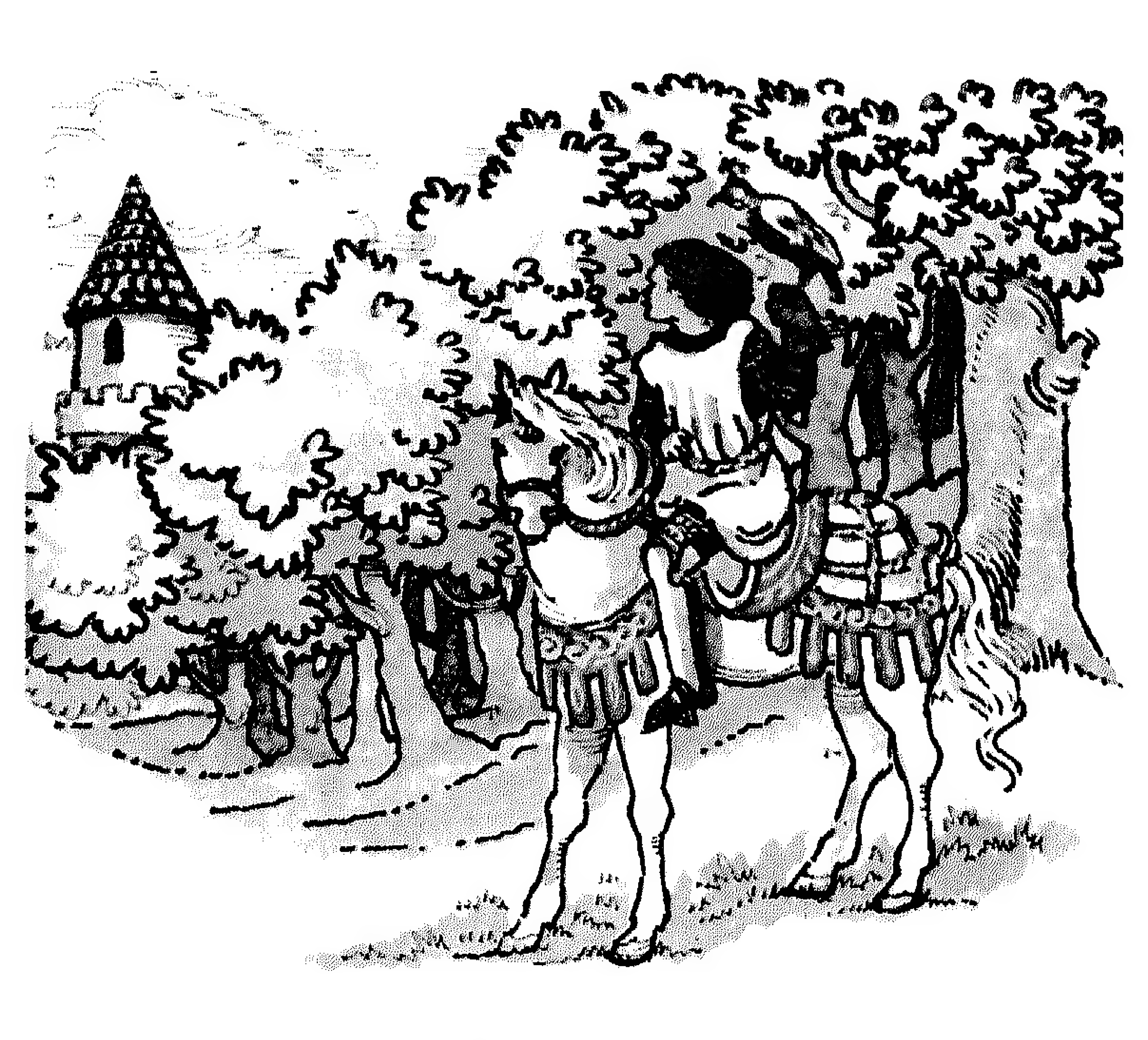
وعندما كانت الساحرة تريد الدخول إلى البرج كانت تقف أسفله وتنادي :

«ربونزل ! ربونزل يا صبية
أدْلِ أدل بالشعور الذهبية»

كان شعر ربونزل كسبائك الذهب وكان عظيم الطول . وكلما سمعت صوت الساحرة ، كانت تثبِّتُ شعرها في مِشْبَك ثم تدلي بضفيرتها الطويلة ، كَي تصعد الساحَرة عليها .







وذات يوم كان ابن الملك ممتطياً جواده يتجول في الغابة . وعندما اقترب من البرج ، سمع صوتاً عذباً يغني . أراد أن يعرف ما إذا كانت صاحبة هذا الصوت جميلةً مثل صوتها . لكنه عندما بحث عن باب للبرج لم يجد ـ كما علمتم ـ أي باب .

وعاد أدراجه إلى قصره لكنه لم يستطع أن ينسى ذلك الصوت المحبب . فكان يركب إلى الغابة كل يوم ويقف أسفل البرج ويصغي إلى غناء ربونزل .



وفي أحد الأيام ، بينما كان الأمير واقفاً وراء شجرة ، رأى الساحرة تصعد البرج بعد أن سمعها تنادي :

«ربونزل ! ربونزل يا صبية أدْلِ أدل بالشعور الذهبية»





وعندما رحلت الساحرة ، خرج الأمير من مكمنه وراء الشجرة ، ونادى كما كانت الساحرة تنادي :

«ربونزل ! ربونزل يا صبية
أدْل أَدْلِ بالشعور الذهبية»

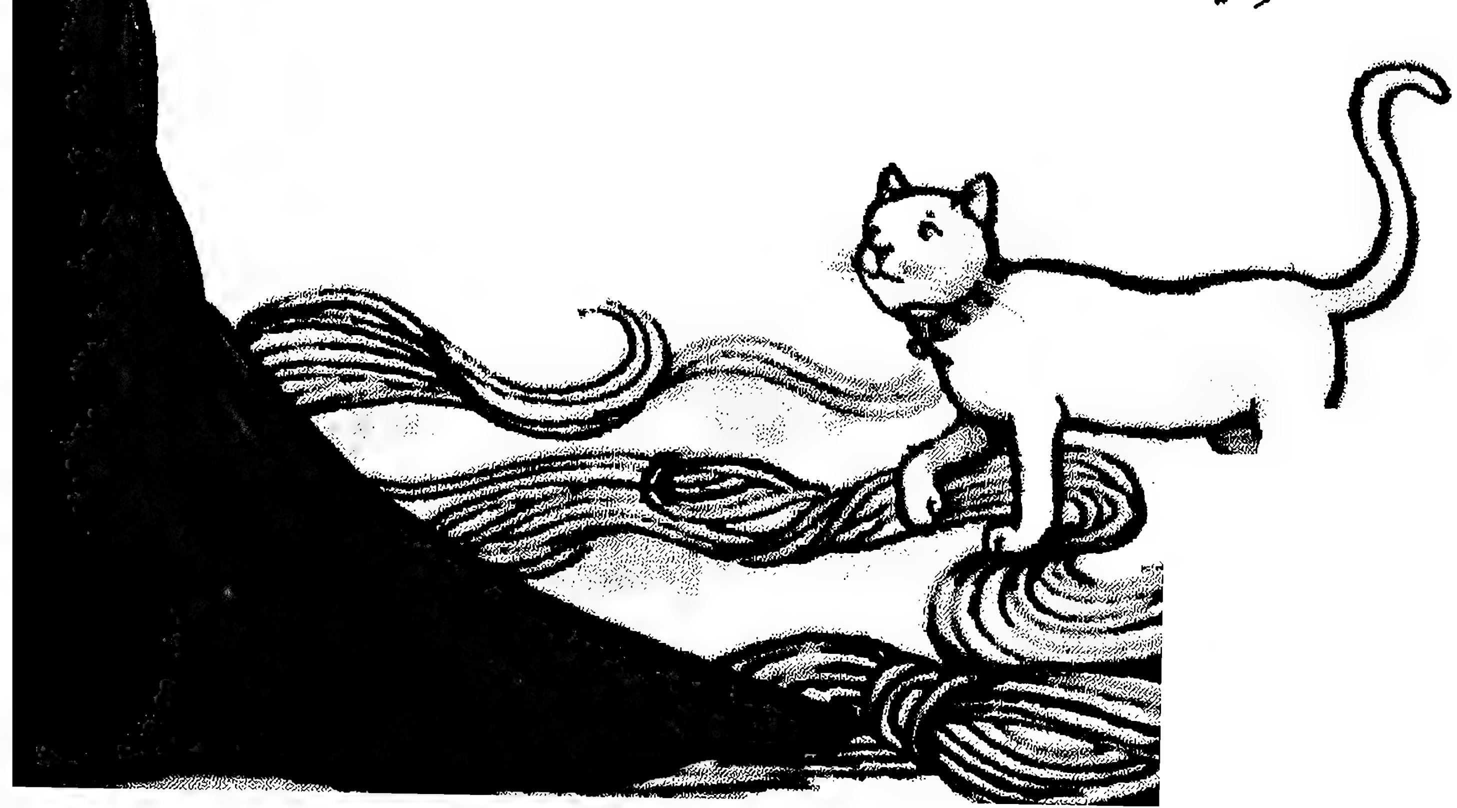
وصعد الأمير سُلَّم الخَصلات الحريرية . وعندما رآها امتلأ قلبه بالحب لها ، وبادلته ربونزل عاطفةً بعاطفةٍ ، كأنهما مُتَحَابَّان منذ زمن طويل .

وبدآ يفكران في وسيلة تهرب بها ربونزل من القلعة السجن .

ثم وعدها الأمير بأن يعود إليها في الليلةِ القادمةِ ومعه سُلَّمٌ من حرير .

لكن واأسفاه ! فقد أخطأت ربونزل خطأً شنيعاً عندما جاءت الساحرة في صباح اليوم التالي ، حيث تسرعت الفتاة المسكينة وقالت للساحرة : «لِـمَ يكون صعودُكِ إليّ أبطأ من صعود الأمير الشاب ؟» .

وصرخت الساحرة : «أيتها الفتاة الملعونة حسبتُ أنني خبَّأتك عن عيون العالم أجمع . والآن يتكشَّفُ لي أنك خدعتِني !» .



وأمسكت بمقص ، فقطعت به شعر ربونزل الجميل . .
ثم استخدمت سحرها الخبيث ، وحملت الفتاة المسكينة
إلى مكان مُوحِشٍ مقفر لتموت هناك .



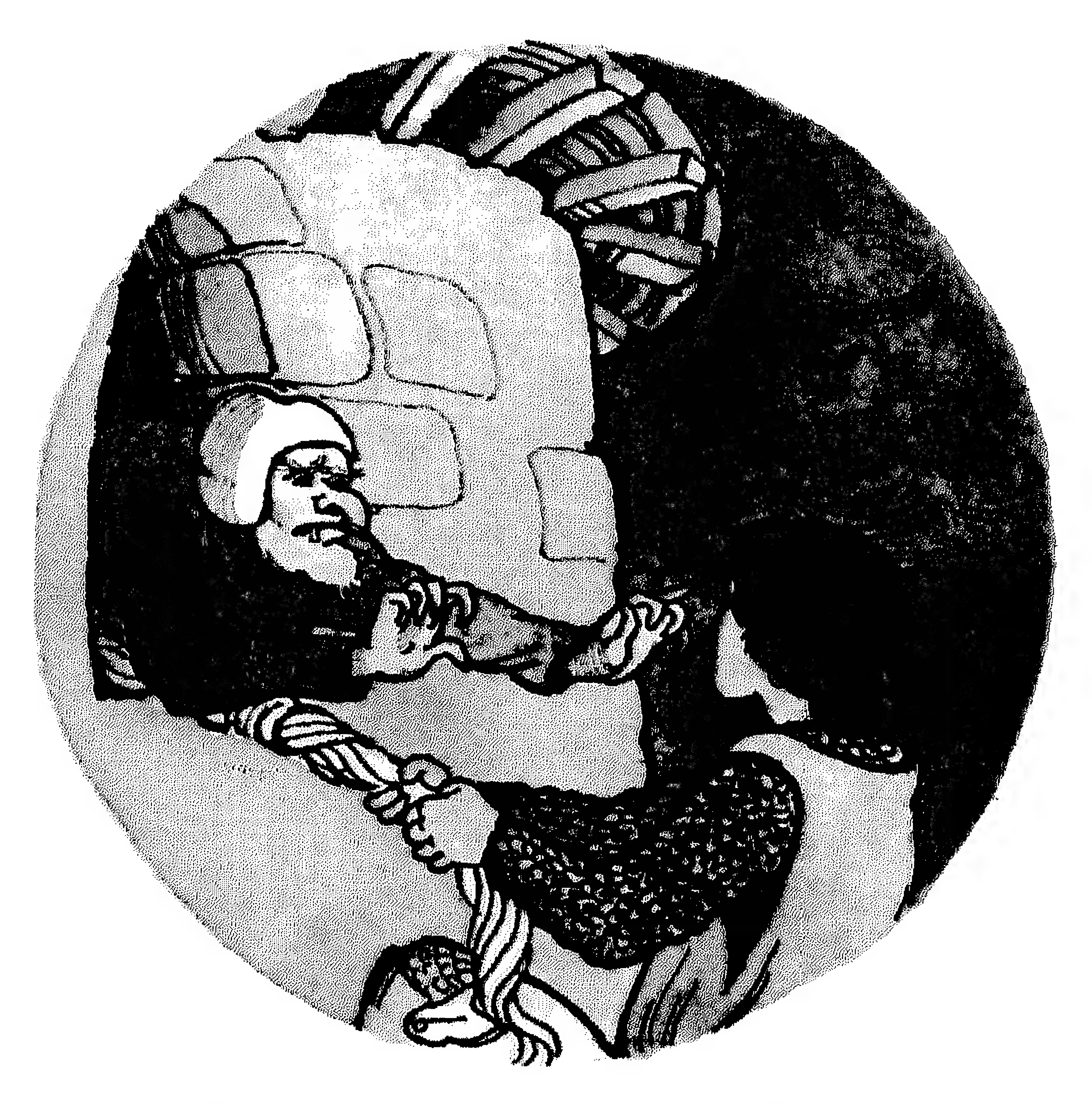




وفي تلك الليلة عندما جاء الأمير لينقذ ربونزل ، وقف تحت نافذتها ونادى برقة المحب :

« ربونزل ! ربونزل يا صبية
أدْل أدْل بالشعور الذهبية »

كانت الساحرة تنتظره ، فأدْلَتْ إليه بضفيرة ربونزل الطويلة .



ارتقى الأمير الضفيرة الذهبية ووجد نفسه أمام عينين مِلْؤُهما الغضب والشر .

وصاحت الساحرة : « لن يعود الطائر الجميل إلى الغناء ، فقد اختطفه القط ، وسأفقأ الآن عينيك » .


وذهب الغمُّ بعقلِ الأمير ، فرمى بنفسه من النافذة .
وسقط فوق شجيرات ذات أشواك ، فخدشت الأشواك
عينيه وأصبح أعمى .


ومضت الأعوام والأمير الكفيف يمشي على غير
هدى في أرجاء الغابة . وأخيراً وصل إلى المكان المقفر
الموحش ... مكان ربونزل .



وهناك سمع صوتاً شجياً حزيناً يغني . فعرف في الحال أنها هي . طوقته ربونزل بذراعيها وهي تبكي . سقطت قطرتان من دموعها فوق عينيه . وفي نفس اللحظة استعاد بصره ثانية .

وعاد المحبان إلى مملكة الأمير . وعاشا إلى آخر العمر وهما ينعمان بالسرور والسعادة .



الطبعة الثانية

١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م

بيروت: ماري الياس - شارع سيدة صيدنايا - بناية صمدي
ص.ب: ٨٠٦٤ - برقيا: داشروق - تلكس ٢٠١٧٥ LE
- هاتف: ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣ - ٨١٧٧٦٥
٨٦٧٥٥٥ - ٣٠٧٩٨٤

القاهرة: ١٦ شارع جواد حسني ت: ٣٩٢٤٥٧٨ / ٣٩٣٤٥٧٨
فاكس ٣٩٣٤٨١٤ - تلكس ٩٣٠٩١
٨ شارع سيبويه المصري - مدينة نصر. ت: ٤٠٢٣٣٩٩
٤٠٣٧٥٦٧ - فاكس ٤٠٣٧٥٦٧